كامنة لرد ، واستغلالها لتثبيت مواقف ضد الشخص الاخر فان حجم تأثير الشتيمة سيثير استفزازا كبيرا لانه تضخم في نفسية الانسان باضعاف حجمه .

وحتى نحلل الموقف بشكل افضل : تتداخل عمليات الاثارة ، والاستجابة التي يتعرض لها الكائن البشـــري تداخلا جدليا مع جهازه العصبي ، وحالتـــه النفسيـــة ، ومواقفه ونظراته العامة ، ومواقفه ونظراته للمؤثرات ، وما يثير هذه المؤثرات . والاثارة بدرجات متفاوته ، كلما اشتدت تزيد من فعاليتها على التكوين الجسمي والنفسي والعصبي ، وبالتالي كلما تنوعت الاستجابة .والاستجابة قد تكون ارادية ، وقد تكون لا ارادية كرد فعل عضلات العين لمؤثر مباشر عليها حيث تغلق الجفون لا اراديـــا ، أو أن يجفل المرء نتيجة صرخه مفاجئة ..

والاثارة تصوغها الاعصاب في رسالة/عاجلة تنقلها للدماغ الذي يقوم بدوره بدراستها والرد عليها مرســـلا الموقف من خلال الاعصاب ايضا .

اذن حالة الدماغ كمركز وموجه للجهاز العصبي ، تلعب دورا في طبيعة الاستجابة ، ونشاط الدماغ عموما يتأثر بالخبرة والتجربة والثقافة ، والحالة الجسمية ايضا (تعب ، راحة ، صحة ، مرض ..) والحالة النفسيـــة السابقة على حصول المؤثر والحالة المعنويـــة ايضـــا ، ودرجة التوقع لنوعية الاثارة وحجمها ، والاستعـــداد القبلي لكيفية الاستجابة في الحالات الارادية والمدة الزمنية التي تستغرقها عملية الاثارة ، والموقف من المثير والعوامل المثيرة (عندما يتعرض المعتقل للضرب او الشتـــم مـــن السجان أو المحقق فانه لا يشعر بأي خزي أمام زملائـــه لان الخزي من السجان والمحقق ليس من الشتائم والضرب وانما من الضعف والانهيار والسقوط .. هذه الخلفيـــة التي تساعد على التحكم في ردود فعل المعتقلين،بينما عندما يتعرض معتقل لميزات كهذه من قبل زملائه فانه يثـــار ويشعر بالمهانة) والموقف من المثير ، العوامل المثيرة تحدد

طبيعة الرد فمثلا واستنادا الى الخلفية الاجتماعيـــة القائمة في بلادنا فان الشخص أ سيثور وينفعل ويسخط ويحاول فعل اي شيء ضد شخص يتعرض (لعرضه) او زوجته بالكلام أو العمل ، ومن الطبيعي ان يكون الرد قاسيا وموجها ضد الشخص ب . لنفترض ان الشخص أ تعرض للاعتقال السياسي كمناضل وطني واثناء التحقيق احضروا اخته وعروها من ملابسها رغما عنها وتعرضوا لها قولا وعملا بما يمس (الشرف) والشخص أ هـــذا مقيدا او مربوطا ، انه على اية حال لا يستطيـــع ان يفعل ما من شأنه ان يردع رجل المخابرات ولا اخافتـــه ولا يستطيع الانتقام منه ، واساسا ان التفكير بـــرد فعل كهذا كاستجابة للمؤثر القائم ، في ظل الخلفيـــة الاجتماعية المعاشية ، والوضع القائم لايمكن ان تكون مجدية ولا يمكن ان تكون هي الرد الصحيح . ان الرد الصحيح والحاسم والشديد الفاعلية والتاثير علـــى سلوك المخابرات هو فقط الصمود وعدم الرضوخ للابتزاز، والانسياق وراء حجم الاستفزاز الذي يمس (الشرف) ان الصمود فقط هو الذي سيردع ضابط التحقيق عندمـــا يدرك عدم جدوى استفزازه السافل هذا . فهو أن ادرك ان استفزازه غير مجدي فانه سيكف عنه ، وان شعـــر بالجدوى فسيستمر . فالشخص أ وبناء على معرفتـــه واستعداداته وفهمه ونظرته وخلفيته عن ما يجري سيتأثر ويثار ويستفز بحجم اقل بكثير مما اثير نتيجة فعله ضابط التحقيق مع قريبته مما اثير عندمـــا مسهـــا الشخص ب المذكور سابقا ولن يشعر بالخزي امام رفاقه وزملائه بل بالفخر والعزة لانه لم يسقط رغم حجم الاستفزاز وصعوبة التضحية .

وبالتالي فان حجم اثارة جهازه العصبي لم يكـــن بالحجم الذي اراده رجل التحقيق بل ان العوامل الداخلية في نفس المناضل بحجم وتقلل من اثار الاستفزاز بدلا من أن تضخمـــه .